منوعات

MEDIA

تباطؤ يوتيوب

موسكو ـ **رامي القليوبي**

يعاني المستخدمون الروس منذ أيام عدة من تدهور أداء «يوتيوب»، لا سيما على أجهزة الحاسوب والتلفزيونات الذكية، وسط تراجع كبير في سرعة تحميل مقاطع الفيديو، وهو ما ترجعه السلطات الروسية، وفق روايتها، إلى أسباب فنية، وسط تشكيك أغلب المتابعين في الأمر. ومن اللافت أن هيئة الرقابة الروسية (روس كوم نادزور) التي حجبت منصات مثل «فيسبوك» و«إنستغرام» خلال أيام معدودة بعد بدء الحرب الروسية في أوكرانيا في عام 2022، لم تقترب طوال الفترة الماضية من «يوتيوب» رغم حجبه قنوات وسائل الإعلام الرسمية الروسية، واحتضانه قنوات لأبرز المدونين المعارضين ووسائل الإعلام المستقلة الروسية ذات التوجهات الليبرالية. وتجزم الصحافية الروسية، الرئيسة المشاركة لنقابة الصحافيين والعاملين بوسائل الإعلام (منحلة حالياً)، صوفيا روسوفا، بأن التضييق الروسي على «يوتيوب» لا يرجع إلى أسباب فنية، وإنما إلى سعي موسكو للانتقام بسبب حجب قنوات وسائل الإعلام الحكومية الروسية، وخلق فضاء إعلامي داخلي خاضع للرقابة الكاملة. وتقول روسوفا لـ«العربي الجديد»: «أعتقد أن التضييق على يوتيوب تأخر نظراً لاحتضانه قنوات دعائية لمدونين موالين لروسيا لهم جمهور أكبر مقارنة مع القنوات المماثلة على البديل الروسي روتيوب». كما تشكك في مزاعم أن تباطؤ أداء «يوتيوب» يرجع إلى أسباب فنية، مضيفةً: «هناك انطباع بأن السلطات الروسية تعتبر التضييق على يوتيوب مسألة شرف، ونوعاً من الانتقام».

هيئة الانتخابات... هل تسيطر على الإعلام التونسي؟

أثارت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس مخاوف وسائل الإعلام ونقابة الصحافيين التي حذرت من محاولات فرض الوصاية على القطاع الإعلامي مع اقتراب موعد انتخابات الرئاسة

تونس ـ **العربي الجديد**

أعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس، التي تتولى الإشراف على السباق الرئاسي المقرّر في السادس من أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، أنها وجّهت تنبيهات إلى عدد من الإذاعات التونسية الخاصة، بسبب ما اعتبرته «تشكيكاً في مصداقية الهيئة واستقلاليتها وشفافيتها» وكذلك «الاستهزاء بها، وبالمسار الانتخابي». واعتبرت الهيئة أن إذاعات «موزاييك أف أم» و«جوهرة أف أم» و«أكسبرس أف أم» و«الديوان أف أم» و«سون أف أم» لم تلتزم بـ«المساواة في التغطية الإعلامية» بين الراغبين في الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، إذ فضّلت التركيز على بعض الشخصيات السياسية المعروفة دون غيرها. كما رأت أن تغطية هذه الإذاعات للشأن الانتخابي في البرامج السياسية شهدت «انعداماً للتوازن والحياد والموضوعية وغياب الرأي المخالف».

مخاوف متزايدة

لم يترك بيان الهيئة أثراً إيجابياً في الأوساط الصحافية، وسط مخاوف من فرض مزيدٍ من القيود على وسائل الإعلام، التي صُدم العاملون فيها بقرارات بالسجن طاولت خمسة صحافيين خلال السنة الأخيرة. وكما جرت العادة، جاء الردّ من نقابة الصحافيين التونسيين، التي اعتبرت أنّ التنبيهات الموجهة للإذاعات تأتي «في إطار سلسلة متتالية من الضغوطات التي مارستها هيئة الانتخابات على الصحافيين والمؤسسات الإعلامية في محاولة منها لفرض الوصاية على قطاع الإعلام وإسكات كل صوت حر يُثير النقاش حول القضايا العامة خلال الفترة الانتخابية وينقد إدارتها للمسار الانتخابي». وأشارت النقابة في بيان صدر الخميس الماضي إلى أنّ «الالتزام بالحياد لا ينبغي أن يستخدم مطية لمنع الصحافيين من تحليل أداء المؤسسات المتداخلة في المسار الانتخابي ومن التعليق الصحافي على أطوار المسار الانتخابي ومن إبداء آرائهم في إطار أشكال صحافية بعينها في مقالات الرأي مثلاً، أو في أي فضاء آخر من فضاءات الرأي العام». ورأى بيان «الصحافيين التونسيين» في تنبيهات الهيئة العليا للانتخابات «تدخلاً سافراً في المضامين الإعلامية، ورقابة غير مبرّرة على الصحافيين، سعياً منها لتحصين نفسها من النقد في تجاوز واضح لصلاحياتها»، كما أكد رفض «تحوّل هيئة الانتخابات إلى جهاز رقابة على الآراء الحرة وعلى المضامين الصحافية مما يتعارض مع صلاحياتها ويتناقض مع أحكام الدستور والمعايير الدولية في مجال حرية الصحافة والتعبير».

> اتهام الهيئة بمحاولة فرض الوصاية على قطاع الإعلام

ورقة توجيهية قريباً

وسبق للنقابة أن أعلنت أنّها ستصدر قريباً ورقة توجيهية حول القواعد المعتمدة لتحقيق إعلام تعددي ومتنوع، يساوي بين كل المرشحين للانتخابات الرئاسية خلال كافة مراحل الحملة الانتخابية، وذلك في محاولة منها للنأي بوسائل الإعلام التونسية عن التجاذبات، وإفشال مساعي الهيئة العليا المستقلة للانتخابات للسيطرة على وسائل الإعلام التونسية. استولت هيئة الانتخابات على مهمة مراقبة وسائل الإعلام خلال الانتخابات في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، بالتزامن مع انتخابات البرلمان، وذلك بعد أن كانت في عهدة الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري (الهايكا) التي تولت هذه المسؤولة منذ ثورة العام 2011. أدينت هذه الخطوة من قبل العديد من المنظمات والجمعيات التي اعتبرت أنّ القرار يهدف للتضييق على حرية الصحافة وتوجيه التغطية الإعلامية لمسار الانتخابات، للتغطية على النقائص والمشاكل التي شهدتها العملية الانتخابية. وكان رئيس الهيئة العليا للانتخابات في تونس، فاروق بوعسكر، قد أعلن نهاية يوليو الماضي أنّ الهيئة تقوم برصد التغطية الإعلامية للانتخابات الرئاسية في وسائل الإعلام السمعية والبصرية والإلكترونية والصحف، إضافة إلى منصات التواصل الاجتماعي، ولفت إلى أنّها تشمل مكاتب وسائل الإعلام الأجنبية والفضاءات العامة.

صحافيون يشاركون في تظاهرة لنقابة الصحافيين في العاصمة تونس، 5 مايو 2022 (ياسين قايدي/ الأناضول)

الحريات في خطر

وأشار بوعسكر أن عملية الرصد يتولاها صحافيون من خريجي معهد الصحافة في تونس ومختصون قانونيون، منبهاً إلى أن الهيئة ستتخذ إجراءات قانونية بحق المخالفين من صحافيين ووسائل إعلام وناشطين على منصات التواصل تبدأ من لفت نظر وتصل إلى حد الإحالة إلى القضاء إذا كانت الخروقات تصل إلى مستوى جرائم انتخابية، حسب تعبيره. وفي تقرير صدر في وقتٍ سابق من هذا العام أشارت منظمة مراسلون بلا حدود إلى تراجع ترتيب تونس في مؤشر حرية الصحافة العالمي، لافتةً إلى تزايد الضغوطات على الصحافيين ووسائل الإعلام. كما أوضحت أن هناك مخاوف متزايدة من محاولات الحكومة والهيئات المختلفة للسيطرة على الإعلام وتقويض استقلاليته. من جهتها، أعربت لجنة حماية الصحافيين هي الأخرى عن قلقها من الأوضاع المتردية لحرية الصحافة في تونس، ولفتت إلى أن الضغوطات التي تمارسها السلطات التونسية على وسائل الإعلام تتعارض مع التزامات تونس الدولية في مجال حقوق الإنسان وحرية التعبير. وأشارت اللجنة في تقريرها السنوي إلى تزايد الاعتقالات والاستدعاءات للصحافيين بسبب تقاريرهم الصحافية، مما يعزز المخاوف من تراجع حرية الصحافة في البلاد.

ميتا تتجنب حظر فعالية تضامن مع الفلسطينيين

رئيس الوزراء الماليزي أنور إبراهيم (Getty)

لندن ـ **العربي الجديد**

قال وزير الاتصالات الماليزي، فهمي فاضل، إن شركة ميتا المالكة لمنصتي فيسبوك وإنستغرام، قد أكدت للحكومة الماليزية أن البث المباشر لمهرجان الحرية لفلسطين في بوكيت جليل لن يتعرّض للإزالة، وهو ما حصل فعلياً أول من أمس الأحد. ونقلت عنه وسائل إعلام محلية أن التأكيد من كبار مسؤولي الشركة الأميركية تضمن عدم حدوث أي انقطاعات في البث المباشر للحدث تلحق حسابات وسائل الإعلام والقادة السياسيين. وقال فهمي إنه يأمل ألا يكون هناك تكرار لإزالة مماثلة لبث مهرجان العام الماضي.

وجاءت هذه التطمينات بينما تعيش «ميتا» وضعاً من التوتر مع أكثر من دولة بينها ماليزيا، التي احتجت حكومتها على إزالة منشورات وسائل التواصل الاجتماعي لرئيس الوزراء، أنور إبراهيم، حول اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، الذي ووري في الثرى الجمعة في قطر بعد اغتياله الأربعاء بضربة إسرائيلية في طهران، بعد ساعات من حضوره أداء الرئيس الجديد للجمهورية مسعود بزشكيان اليمين الدستورية أمام مجلس الشورى. وتجمّع الآلاف من الماليزيين للمشاركة في الفعالية المتضامنة مع الفلسطينيين في ملعب أكسياتا أرينا المغطى في بوكيت جليل الأحد، بحضور رئيس الوزراء داتوك سيري أنور إبراهيم الذي ألقى خطاباً يعلن فيه دعمه للنضال الفلسطيني. أنور إبراهيم اتهم الخميس شركة ميتا بـ«الجُبن» وبكونها «أداة للنظام الصهيوني القمعي»، بعد حذف «فيسبوك» مقاطع ورسائل تعزية وانتقادات بشأن الاغتيال.

كتب إبراهيم حينها إن «من غير المعقول اعتبار منشورات وسائل التواصل الاجتماعي التي تكرّم مناضلاً يناضل من أجل تحرير وطنه من القهر والمعاناة أمراً خطيراً»، «توقفوا عن مثل هذا الجُبن، وتوقفوا عن التصرف باعتباركم أداة للنظام الصهيوني القمعي الإسرائيلي». ومن جانبه قال فهمي إن مسؤولي «ميتا» سيقدمون توضيحات في اجتماع مقرر يوم الاثنين، وإن الشركة أبلغت الحكومة أن هناك اعتباراً خاصاً لرؤساء الدول وقادة الحكومات والمسؤولين عند مناقشة الأمور المتعلقة بفلسطين. وأغضبت رقابة «ميتا» على منشورات نعي هنية أكثر من دولة، إذ حجبت تركيا تطبيق إنستغرام، وأعلنت هيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التركية القرار على موقعها الإلكتروني الجمعة. وانتقد رئيس دائرة الاتصال في الرئاسة التركية، فخر الدين ألطون، «ميتا» بشدة الأربعاء، مؤكداً أنها «تمنع الناس من نشر رسائل التعازي»، وكتب عبر «إكس»: «إنها محاولة رقابة واضحة وجلية».

اغتيال صحافي مكسيكي كان تحت حماية الشرطة

قُتل صحافي بالرصاص، الأحد الماضي، في ولاية غواناخواتو وسط المكسيك على الرغم من كونه تحت حماية الشرطة، حسبما ذكرت السلطات المحلية. وقُتل أليخاندرو مارتينيز نوغيز، المتخصص في أخبار الشرطة، برصاص مهاجمين مجهولين بينما كان يتنقل في سيارة مع حراسه الشخصيين، عائدا من مهمة صحافية، حسبما أفادت إدارة الأمن في مدينة سيلايا. وأضافت إدارة الأمن في بيان أن «مسلحين يستقلون شاحنة صغيرة لحقوا بهم وأطلقوا النار من أسلحتهم على السيارة التي خصصتها البلدية لنقل الصحافي ومرافقته». وذكرت مصادر في الشرطة لوكالة فرانس برس أن الحراس الشخصيين لمارتينيز نوغيز، وهم عناصر شرطة محليون، تصدوا للهجوم، لكن الصحافي أصيب برصاصة في رأسه. وتوجه الشرطي الذي كان يقود السيارة إلى المستشفى بسرعة، لكن أليخاندرو فارق الحياة. وأضافت مصادر الشرطة بأن امرأة كانت تقود سيارة أخرى أصيبت في إطلاق النار هذا. وقالت بالبينا فلوريس، ممثلة منظمة مراسلون بلا حدود غير الحكومية في المكسيك، لوكالة فرانس برس: «لقد كان صحافياً في خطر (...) كان معروفاً جداً في سيلايا، وكان زميلاً لديه خبرة سنوات كثيرة».

وكان أليخاندرو مارتينيز نوغيز، تحت حماية الشرطة منذ تعرضه سابقاً لمحاولة اغتيال. فقد أكد مصدر حكومي لفرانس برس أن مارتينيز نوغيز كان هدفاً لهجوم في عام 2022، وأنه أصبح منذاك تحت حماية عناصر الشرطة البلدية بشكل دائم بموجب برنامج حكومي مكسيكي وُضع لحماية الصحافيين المعرضين للتهديد. ولمارتينيز نوغيز صفحة إخبارية على موقع فيسبوك باسم «El Hijo del Llanero Solitito»، تضم حوالى 343 ألف متابع. وأحدث تقاريره عبارة عن فيديو مدته عشرون دقيقة عن حادث سير. تعتبر المكسيك من أخطر البلدان بالنسبة إلى الصحافيين، وفقاً للعديد من المنظمات المعنية بالدفاع عن حرية الصحافة. وفي تقرير صدر مؤخراً، أعلنت منظمة مراسلون بلا حدود غير الحكومية أن أكثر من 150 صحافياً قُتلوا منذ عام 1994 في هذا البلد الذي يعاني بشدة من جراء الجريمة المنظمة.

(فرانس برس)

دراما

عند استعادة سيرة الكاتب الفلسطيني ـ السوري حسن سامي يوسف، الذي رحل قبل أيام، لا بد من التوقف عند نصوصه التي اختارت من عشوائيات دمشق ساحة لكل أحداثها

حسن سامي يوسف

نصوص للمهمشين وأحزمة البؤس في دمشق

ميار مهنا

مرّت السيارة التي تحمل نعش السيناريست والروائي الفلسطيني ـ السوري حسن سامي يوسف من مخيم اليرموك، جال جثمانه في المخيم الذي استقر وعائلته فيه بعد ترحال. فمن فلسطين خرج الطفل ذو الأعوام الثلاثة من قريته لوبيا في قضاء طبريا بعد النكبة عام 1948، متجهاً نحو مخيم ببعلبك في لبنان، ومن بعدها إلى دمشق وبالتحديد إلى المخيم الذي دفن فيه ويقع وسط دمشق، ليستقر به الحال هناك، باستثناء سنوات دراسته في المعهد العالي للسينما في موسكو قسم السيناريو، إذ كان من أوائل الموفدين لدراسة السيناريو أكاديمياً.

عاد يوسف إلى المدينة التي ستصبح بطلة أعماله، لا سيما تلك التي ألفها بالشراكة مع رفيق دربه الكاتب والصحافي نجيب نصير. في عملهما الثاني «أسرار المدينة» (إخراج هشام شربتجي، 2000) التفت الاثنان إلى الطبقات الفقيرة، إذ راحا يعرضان حياة المهمشين في فضاءاتهم المكانية، في سردٍ بصري يمكّن المشاهد من التلصص على عالم خاص بالفئات الرثّة، معتمدَين على الكاميرا أداة سرد تترجم نصوصهما إلى الشاشة الصغيرة. حمل الكاتبان موقفاً من المجتمع ضمّناه في الخطاب الدرامي، فهما حاضران غائبان، وأحياناً متخفّيان وراء الشخصيات فيتمثّلانها ويتماهيان معها وينتقدان المنظومة السياسية التي جعلت هذا العالم متشظياً إلى طبقات لا بل رسخت الطبقات وزادت بؤس المهمشين وسطوة أصحاب المال. بعد «أسرار المدينة» غاص الاثنان أكثر فأكثر في تشريحهما الطبقي لدمشق، فاستعرضا في مسلسل أيامنا الحلوة (إخراج هشام شربتجي، 2003) تناقضات المدينة الطبقية والاجتماعية والثقافية، لا بل تناقضها المعماري وعلاقته بالجوانب السيسيولوجية والاقتصادية، فدمشق حالها حال العواصم والمدن الكبيرة، ليست مدينة ذات هوية واحدة بل خليط اجتماعي متنافر ومتنوع ومتآلف في الوقت نفسه، وهذا ما تُصوره أعمال يوسف ونصير.

> التشريح الأفقي للمجتمع كان جزءاً من مشروع الكاتب الراحل

هذه النزعة نحو التشريح الأفقي للمجتمع، كانت جزءاً من المشروع الفني للكاتب الراحل، وكان لا بدّ أن يصل إلى الغوص في القاع وبالتحديد في عشوائيات المدينة وأحزمة بؤسها، وعرض هذا البؤس عرضاً مراتياً، لا يشوبه زيف أو افتعال. هذا الأمر تبلور بالكامل مع مسلسل «الانتظار»، العمل الذي خلّد اسم الكاتبين لما فيه من واقعية تبتعد عن الفجاجة وتقترب من شجون الحياة اليومية وتراجيديتها الاعتيادية. يعرف من يسكن عشوائيات دمشق أجواءها ومناخاتها وطبيعة فضاءاتها بدقة، كتلها الإسمنتية المتراصة، لونها الرمادي السائد، الذي يتخلله خضار شحيح لشجيرات مبعثرة زرعها السكان، ربما رغبة بتجميل بؤس المكان. ويرى من ينظر إلى أفق المدينة، لوناً أحمر طفيفاً يزين أسطحة المنازل، التي بناها الفقراء خلسةً، هو لون خزانات المياه البلاستيكية، بينما تغزو الصورة خطوط منحنية سوداء، متشابكة، هي أسلاك الكهرباء التي قد تشتعل في أي لحظة. حتى سماء المدينة تبدو مقسّمة إلى مربعات صغيرة تملأ بعضها «كشات الحمام».

الكاتب الفلسطيني ـ السوري حسن سامي يوسف (فيسبوك)

ترتيب الفوضى

فوضى المدن، خصوصاً في العاصمة السورية دمشق، هي الظرف المهيمن على أعمال حسن سامي يوسف ومعه نجيب نصير (الصورة) الدرامية، وهي الفوضى التي تنذر غالباً بالانفجار بأي لحظة. ولأن الكتابة عن الفوضى قد تنتهي إلى نص فوضوي كانت التوليفة بحاجة إلى مهندس وتقني دقيق هو حسن سامي يوسف، كما سيف وقال نصير في حوار سابق معه أن «حسن يجيد ترتيب فوضى الأفكار».

بهذه المشاهد يفتتح المخرج الليث حجو مسلسل الانتظار (2006) ليذهب فيما بعد من العام إلى الخاص في تقديمه الشخصيات التي رسمها المؤلفان بدقة، أبطال القاع، المهمشون، المحرومون، «سواقط الطبقات» على حد وصف الناقد المصري الراحل سمير فريد، ممن يعيشون خارج الطبقات أو كما يسميهم عالم الاجتماع اللبناني مصطفى حجازي «أبطال الظل»، كلهم من أولئك المهمشين سوسيو. اقتصادياً. يقول حجازي إن شباب الظل ولدوا كي يخسروا فهم لا يدخلون مساراً مهنياً متبيّناً يؤهلهم لمهنة تصنع تأهيلاً اجتماعياً، وهذا ما نراه جلياً في أعمال يوسف ونصير «أيامنا الحلوة»، و«أسرار المدينة»، و«الانتظار»، و«فوضى» (2018). يفرض التشوه المعماري الذي نراه في المدينة وفي دراما يوسف ونصير على حدٍ سواء، شكلاً من العلاقات الاجتماعية، ويفرز نمطاً من السرديات، التي لم تكن بحاجة سوى إلى قاص جيّد وملاحظ دقيق لنقلها إلى الشاشة الصغيرة، وهذا هو الدور الذي لعبه كل من حسن سامي يوسف ونجيب نصير. يقول الكاتبان في حوار جمعهما إنهما التقيا على همٍّ مشترك، ويقول يوسف «لست أرى للفن وظيفة أسمى من إيقاظ الإنسان على إنسانيته». دخل الكاتبان في الدراما التي قدماها بيوت العشوائيات وعالم الفقر المدقع معبرَين عن اشتباك العلاقات الاجتماعية والبنية الطبقية في هذا المجتمع الهجين الذي لا تجمعه هوية مناطقية أو ثقافية، بل إن الهوية الجامعة لسكانه، على الأغلب، هي الهوية الطبقية. ففي هذا الفضاء، السارق النبيل تجمعه علاقة طيبة مع الشرطي، والصحافي يحترم اللص الروبن هودي، ولا مكان للاحتقار لأن الجميع «معذّرين» وإن كان للاحتقار مكان فهو آتٍ من شخصية برجوازية شاءت الأقدار أن تسكن هذا الحي الحقير، كما هي الحال في شخصية سميرة (تلعب دورها يارا صبري) في مسلسل الانتظار. غالباً ما تقع عشوائيات دمشق على تخوم مع الأحياء الفارهة الأرستقراطية، هذه المناطق التي تضم خليطاً من مختلف الطبقات والمستويات ولكل منها عالمه، ولكن تفاعل هذه الشخصيات مع فضائها وهويتها خارج هذه الأحياء قد يعطي للقصة بعداً آخر.

في «الانتظار» يقول عبود بطل العشوائيات الأبرز في الدراما السورية، حين يلتقي مصادفةً بأفراد من سكان حيه في وسط المدينة «شو بدك بناهن بساووا يعني يضلوا بالحارة محسوبة عليهم عايشين بالشام» هذه العبارة المقتطعة من حوار بين عبود والصحافي، تعبّر عن علاقة سكان العشوائيات بالمدينة، فالمجتمع الذي يقارب الغيتو الطبقي لأولئك الوافدين من قراهم إلى دمشق لا ينتمي إلى الريف ولا إلى المدينة ويحاول أن يلتصق قدر الإمكان بالمدن.

موسيقى

ضد الذكاء الاصطناعي

حمزة الترباوي

انضمّت صاحبة أغنية Traveling Alone واسعة الشعبية على منصة سبوتيفاي، نجمة موسيقى الكانتري تيفت ميرت، إلى المطالبين بكبح جماح الذكاء الاصطناعي عندما يتعلّق الأمر بتوليد ألحان جديدة. تأتي تصريحاتها بعدما طلبت وكالة رويترز من روبوت توليد الموسيقى بالذكاء الاصطناعي «يوديو» إنتاج «أغنية أميركية على طراز تيفت ميرت»، فأنتج الروبوت على الفور أغنية Holy Grounds، وهي أغنية تتحدث كلماتها عن القيادة أثناء مشاهدة الحقول والسموات وهي تغيّر ألوانها. وقالت الفنانة المرشحة لجائزة غرامي لـ«رويترز» إن «التقليد» الذي ابتكره «يوديو»: «لا يصلح لأي اليوم من البوماتي»، وأضافت: «هذا دليل رائع على مدى عدم قدرة هذه التكنولوجيا على الابتكار على الإطلاق... إنها سرقة، كما أن استخدام كميات هائلة من العمل الإبداعي لتقليده ليس إبداعاً. هذه سرقة من أجل المنافسة واستبدالنا».

تبقت ميريت التي لطالما كانت مدافعة عن حقوق الفنانين، ليست الموسيقية الوحيدة التي دقت ناقوس الخطر. في إبريل/نيسان الماضي، انضمت إلى بيلي إيليش ونيكي ميناج وستيفي ونـدر وعشرات الفنانين الآخرين في رسالة مفتوحة تحذّر من أن الموسيقى التي أنشأها الذكاء الاصطناعي الذي يتدرب على تسجيلات الفنانين يمكن أن «تخرب الإبداع» وتضع الفنانين على الهامش. وتشعر شركات التسجيلات الكبرى بالقلق أيضاً، إذ رفعت شركات «سوني ميوزيك» و«يونيفرسال ميوزيك غروب» و«وورنر ميوزيك» دعوى قضائية ضد «يوديو» وشركة أخرى للذكاء الاصطناعي تسمى «سونو» في يونيو/حزيران الماضي، ما يعني أن حرباً بدأت للتو في شق طريقها عبر المحاكم حول حقوق الملكية وضد محتوى الذكاء الاصطناعي.

نَفَت الشركتان اللتان تقفان خلف «سونو» و«يوديو» أمام المحكمة أي انتهاكات لحقوق الملكية الفكرية، زاعمتين أن الدعاوى القضائية مجرد محاولات لقمع الشركات صغيرة الحجم. وقارنتا احتجاجات العلامات وشركات التسجيل، بالمخاوف التي سادت عالم الموسيقى في العقود الماضية، عند إدخال أي تغيير تقني على طريقة إنتاج الموسيقى. وعبرت ميريت عن قلقها من أن الذكاء الاصطناعي لتحل محل فنانين مثلها. وقالت إنه إذا كان من الممكن استخراج أغاني الموسيقيين مجاناً واستخدامها لإنتاج محتوى متطابق، فإن النموذج الاقتصادي واضح، مشيرةً إلى أن «الروبوتات والذكاء الاصطناعي لا تحصل على حقوق ملكية»، في مقال نشرته «نيويورك تايمز»، تم تسليط الضوء على تأثير الذكاء الاصطناعي على صناعة الموسيقى، حيث يتم استخدام تقنيات مثل «يوديو» و«سونو» لتحليل الموسيقى وتوليدها بشكل مشابه للفنانين البشريين. وقالت الصحيفة إن هذه التكنولوجيا قد تؤدي إلى تغيير جذري في طريقة إنتاج الموسيقى واستهلاكها، مما يثير تساؤلات حول حقوق الملكية الفكرية ومستقبل الفنانين في ظل هذه التطورات.

في ظل هذا التطور السريع، يرى البعض أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة مضافة إلى الإبداع البشري إذا تم استخدامه بشكل مسؤول ومنظم، بحيث يكمل العمل البشري بدلاً من أن يستبدله. ولكن في الوقت نفسه، هناك مخاوف كبيرة من أن يؤدي الاعتماد الكبير على هذه التكنولوجيا إلى تراجع الفرص المتاحة للفنانين البشريين وتهميشهم، وهو ما يدفع العديد من الفنانين، مثل تيفت ميريت وزملائها، إلى المطالبة بوضع ضوابط صارمة على استخدام الذكاء الاصطناعي في صناعة الموسيقى.

> التكنولوجيا قد تؤدي إلى تغيير جذري في طريقة إنتاج الموسيقى

مغنية موسيقى الكانتري تيفت ميريت (فريد هايس/ Getty)

متابعة

اختتام مهرجان جرش: فنانون بلا جمهور

عمّان ـ **العربي الجديد**

اختتم مهرجان جرش للثقافة والفنون، فعاليات دورته 38 في مدينة جرش الأثرية، وسط المزيد من علامات الاستفهام حول إصرار الحكومة الأردنية الكبير على إقامته، في ظل تواصل حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، خصوصاً أن قرار إلغاء المهرجان لو أقر قبل أسابيع، لم يكن ليشكل سابقة تاريخية، إذ سبق ولغي عام 1982 بسبب الاجتياح الإسرائيلي لبيروت.

حضور جماهيري متواضع

لم يشفع لمنظمي المهرجان الإعلان عن مجانية جميع الفعاليات، واستحضار أسماء لها جمهور أردني، كهبة طوجي، وحمزة نمرة، ونداء شرارة، وديانا كرزون، وعلي الديك، لتأمين زخم جماهيري للحفلات الكبرى التي أقيمت في الساحة الرئيسية للموقع الأثري وعلى المسرح الشمالي، فغاب الجمهور بشكل ملحوظ عن معظم الحفلات، ولم يحضر أكثر من ألفي شخص حفل الفنان اللبناني مارسيل خليفة الذي يعد الأكثر جماهيرية هذا العام. وأقيمت معظم حفلات المدرج الشمالي وسط غياب تام للجمهور، باستثناء حفل الفنانين علي الديك وديانا كرزون، والمغني المحلي عيسى الصقار، ونداء شرارة التي غادر جمهورها مدرجات المسرح، قبل بدء فقرة الفنانة المصرية عفاف راضي التي تلتها في الغناء ولم يختلف الحال في المسارح الأخرى التي استضافت أمسيات غنائية وشعرية وثقافية، أو تلك التي أعلن عن إقامتها بعدد من المحافظات فقد كان أغلبها خاوياً من الجمهور.

برنامج منقلب

قد تكون هذه هي المرة الأولى منذ تأسيس المهرجان، التي يشهد فيها برنامج الفعاليات تبدلاً وتغيراً وغياب فنانين أعلن مسبقاً عن مشاركتهم ضمن البرنامج الرسمي الذي نشرته وسائل الإعلام المحلية والعربية. وكان أبرز الغائبين الفنانة الفلسطينية سناء موسى، التي تردد أن وجودها سيمنح شرعية إقامة المهرجان. الأمر نفسه انطبق على فرقة صول الفنية القادمة من غزة، التي لم تقدّم حفلها رغم قدومها إلى العاصمة الأردنية، من دون معرفة الأسباب الحقيقية التي منعتها من الغناء، وهو ما أربك إدارة المهرجان.

هشام الحج يخالف تعليمات جرش

بدوره، استطاع الشاعر المصري هشام الحج لفت الأنظار إليه، وتصدر حديث الحاضرين لأمسيته الشعرية التي أقيمت على المسرح الرئيسي وسط الساحة العامة للمدينة التاريخية، بعدما طالبه الحاضرون بقراءة قصيدته الشهيرة «التاشيرة» رغم إعلانه أنه تلقى تعليمات واضحة بعدم قراءتها في الأمسية. وعلى النقيض تماماً رفض الشاعر المصري تقديم قصيدته الشهيرة «جحا» قائلاً: «جحا قصيدة تخص الشأن الداخلي المصري، هشام الجخ لا يتحدث عن الشأن الداخلي المصري برا مصر... برا مصر، مصر أم الدنيا... جوا مصر نتخانق إحنا أحرار مع بعضينا».

من يُقيّم المهرجان؟

في الأردن لا يمكن تقييم نجاح المهرجان من عدمه، فالجهة المسؤولة عنه بشكل مباشر هي وزارة الثقافة التي ترسم بنفسها مقاييس النجاح. وكانت وزيرة الثقافة الأردنية هيفاء النجار، أكدت في تصريحات متكررة نجاح الفعاليات بشكل لافت، مشددة على تأدية المهرجان لرسالته المتماشية مع احتفالات الأردن باليوبيل الفضي لتولي الملك عبد الله الثاني سلطاته الدستورية، وإعلان التضامن مع الفلسطينيين في غزة من خلال حراك فني ثقافي. ورغم كلام الوزيرة، فإن الانتقادات التي طاولت المهرجان لم تقتصر على معارضي إقامة دورة هذا العام، بل امتدت إلى هؤلاء الذين أصروا على ضرورة تنظيم فعاليات فنية تضامنية مع غزة، إذ رأوا أن هذه الدورة كانت الأسوأ بين جميع الدورات السابقة بعدما «ابتعدت تماماً عن الهوية الوطنية الأردنية والهدف من إقامته»، بينما احتفى منتقدو إقامة حفلات فنية في ظل تواصل الحرب، بمقاطعة الجمهور للحفلات.

> شهد برنامج الفعاليات تبدلاً وتغيراً وغياب فنانين

مارسيل خليفة في جرش، 26 يوليو 2024 (خليك مزيعاوي/ فرانس برس)

إضاءة

حدائق المنتزه التاريخية بلا أشجارها النادرة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

نشر مجلس الوزراء المصري عبر صفحته في «فيسبوك»، مجموعة من الصور، وصفها ناشطون عبر موقع التواصل الاجتماعي بـ«الصادمة»، لمشروع تطوير حدائق المنتزه التاريخية في محافظة الإسكندرية (شمال) تحت إشراف الجيش، على هامش جولة ميدانية أجراها رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، برفقة رئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة اللواء أحمد العزازي. وأظهرت الصور إزالة غالبية الأشجار النادرة والمعمرة من منطقة المنتزه التاريخية، واستبدالها بمبانٍ حديثة وحمامات سباحة من تنفيذ الأجهزة التابعة للجيش، تنفيذاً لقرار الرئيس عبد الفتاح السيسي رقم 481 لسنة 2020 بتطوير المنطقة، وإنهاء تولي وزارة السياحة والآثار مسؤولية الإدارة والاستغلال المؤقت لمنطقة قصر المنتزه، وتسليمها إلى رئاسة الجمهورية.

وحدائق المنتزه، هي أول مشروع سياحي ريحي يتبع مؤسسة الرئاسة في مصر مباشرة، ويشمل إنشاء جزيرة الشاي، ومارينا يخوت، وعجلة دوارة يطلق عليها «عين الإسكندرية» على غرار London Eye، بارتفاع يبلغ 65 متراً، فضلاً عن بناء وتنفيذ 650 كابينة على شواطئ عابدة ونفرتيتي ونفرتاري. وقال مجلس الوزراء، في بيان، إن مدبولي تفقد مشروع إنشاء كبائن فؤاد المقام على مساحة 7300 متر مربع، ثم انتقل إلى جزيرة الشاي بما تتضمنه من مطاعم ومبان وممشى، بالإضافة إلى تفقده ساحة الغروب، والكوبري (الجسر) الأحمر، وشاطئ نازلي.

ونقل البيان عن اللواء العزازي قوله إن مخطط التطوير استهدف زيادة المسطحات المستغلة حول منطقة كشك الشاي، من أجل تنشيط الحركة السياحية بالمكان، واستغلاله الاستغلال الأمثل، لا سيما أن هذه المنطقة تمثل «القلب الأخضر» لحدائق المنتزه، وتتميز بإطلالة مباشرة على مناطق الألعاب الرياضية والخدمات البحرية، ما يجعلها اختياراً مناسباً للاستجمام، ووجهة مميزة لزوار المنتزه.

وأثار مشروع تطوير حدائق المنتزه موجة من الانتقادات والمخاوف عند الإعلان عنه في عام 2019، وقوبل باتهام الحكومة بإزالة أشجار تاريخية، ونزع ملكية وحدات شاطئية مملوكة لشخصيات عامة، والقضاء على المتنفس التاريخي لأهالي مدينة الإسكندرية المطلة على البحر المتوسط. ويرجع تاريخ إنشاء الحدائق إلى عام 1892، حينما أعجب الخديوي عباس حلمي الثاني بتلك التلة البالغ ارتفاعها 17 متراً المطلة على الخليج الصغير، التي كانت تستخدم موقعاً عسكرياً؛ فقرر بناء قصر وحدائق للاصطياف والتنزه، مستوحياً التصميم من الطراز النمساوي السائد في القرن التاسع عشر. وتمتد حدائق المنتزه على مساحة 370 فداناً كأكبر حدائق محافظة الإسكندرية، وتتميز بوجود غابة كثيفة من الأشجار والنخيل، بعضها نادرة. وبعد ثورة 23 يوليو 1952، انتقلت ملكية القصور والحدائق إلى الحكومة، وفُتحت أبوابها للعامة، وتستقبل منذ ذلك الوقت آلاف الزائرين يومياً. وأثارت إزالة الأشجار من محافظات مصرية مختلفة جدلاً وموجة غضب على مواقع التواصل الاجتماعي، في الأشهر الأخيرة، وذلك بعد انتشار صور لتدمير أشجار وإزالتها من مكانها بهدف إنشاء جسور أو مبان أو مشاريع سكنية جديدة.

> أظهرت صور جديدة إزالة غالبية الأشجار النادرة والمعمرة من منطقة المنتزه التاريخية في الإسكندرية، واستبدالها بمبانٍ حديثة

من الجولة الميدانية في حدائق المنتزه التاريخية (فيسبوك)